

سوناتا بريئة

دأب كثير من قرائي على سوالي عن العلاقة بين كتبي والموسيقى. أنا نفسي سبق أن قلت بمنتهى الجدية إن "مائة عام من العزلة" هي عبارة عن أغنية شعبية من أربعمئة صفحة وإن "الحب في زمن الكوليرا" هو رقصة بوليرو في ثلاثمئة وثمانين صفحة. واعترفت في أكثر من مقابلة صحفية أنني لا أستطيع أن أكتب وأستمع إلى الموسيقى في نفس الوقت لأن تركيزي ينصب على ما اسمعه أكثر مما أكتبه. وفي الحقيقة أعتقد أنني استمعت إلى الموسيقى بقدر يفوق ما قرأت من الكتب وأحسب أنه ما تبقى المزيد لأسمعه بدءاً من خوان سيبستيان وحى ليندرو دياز .

وكانت أكبر المفاجآت بالنسبة لي مع الموسيقى ما حدث في برشلونه عندما زارني مجموعة من الموسيقيين الشباب بعد أن قرأوا رواية "خريف البطريرك" التي تبدو بنيتها - وفق قولهم - مستوحاة من حفل البيانو الثالث لبيلا برتوك^(١).

(١) موسيقار مجري (١٨٨١-١٩٤٥).